وتساعي بالظلام ودواتي بالأقلام فقال الغلام الاصطلاء
بالبلية ولا الابتلاء بالألية والانقياد للقود
ولا الحلف بما لم يعلم به أحد وأبى الشيخ إلا تجريعه
اليمين الذي اخترعها وأمقر له جرعها ولم يزل التلاحي — أمقر من المقر وهو الصبر
بينهما يستعر ومحجة التراضي تستتر والغلام في ضمن
تأبيه يغلب الوالي بتلويه ويطمعه في أن يلمسه
إلى أن ران هواه على قلبه وأب بلبه وسول له الوجد — ران غطى وأب أتاه
الذي تيمه والطمع الذي توهمه أن يخلص الغلام
ويستخلصه وأن يستنقذه من حبالة الشيخ ثم يقتنصه
فقال للشيخ هل لك فيما هو أليق بالأتقى وأقرب
للتقوى فقال إلام تشير لأقتفيه وكيف لا أقتفيه فقال — أقتفيه أتبعه
أرى أن تقصر عن اللدد والعناد وتقتنع على مائة مثقال
لأتحمل منها بعضا وأجتبي الباقي لك قبضا فقال — العرض الجانب
الشيخ ما مني خلاف ولا بكر لوعودي إخلاف فنقده
الوالي عشرين ووزع على وزعته تكملة خمسين — الوزعة أعوان الشرطة
ورنق ثوب الأصيل وانقطع لأجله صوب التفصيل

فقال

فقال له خذ ما راج ودع اللجاج وعلي في غد أن أتوصل
إلى أن ينض لك الباقي وتستقصي فقال الشيخ أقبل
ذاك على أن ألازمه ليلتي وأن يرعاه إنسان مقلتي
حتى إذا أسفر الصبح بعد إسفار الصبح بما بقي من مال
الصلح تخلصت قابية من قوب وبرئ براءة الذيب — القابية البيضة والقوب الفرخ والشطط الجور والفرط تجاوز القدر
من دم ابن يعقوب فقال له الوالي ما أراك سمت شططا
ولا رمت فرطا قال الحارث بن همام فلما رأيت حجة
الشيخ كحجة السريجية علمت أنه علم السرو
جية فلبثت إلى أن زرت نجوم الظلام وانتشرت — لبثت أقمت
عقود الزحام ثم قصدت فناء الوالي فإذا الشيخ
للفتى كالي فنشدته الله أهو أبو زيد فقال — الكالي الحافظ
إي ومحل الصيام فقلت من هذا الغلام الذي هضمت
له الأحلام فقال هو في النسب فرخي وفي المكتسب
فخي فقلت فهلا اكتفيت بمحاسن فطرته وكفيت
الوالي الافتتان بطرته فقال لولا بروز جبهته
لما قمشت الخمسين ثم قال بت الليلة

Copyright © King Saud University